

وقعة صفين

[77] عليه وآله وسلم مثل الذى فى ىدى. فقد أخبرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما هو كائن قبل أن يكون، فلما كان كسرت سيفى، وجلست فى بيتى (1) واتهمت الرأى على الدين، إذ لم يصح لى معروف أمر به، ولا منكر أنهى عنه. وأما أنت فلعمري ما طلبت إلا الدنيا، ولا اتبعت إلا الهوى. فإن تنصر عثمان ميتا فقد خذلتة حيا (2). فما أخرجنى الله من نعمة ولا صيرنى إلى شك. إن كنت أبصرت خلاف ما تحبى به ومن قبلنا من المهاجرين والأنصار، فنحن أولى بالصواب منك ". ثم دعا محمد بن مسلمة رجلا من الأنصار، وكان فىمن يرى رأى محمد فى الوقوف، فقال: أجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر. فقال مروان. لم يكن عند ابن عقبة الشعر. وفى حديث صالح بن صدقة بإسناده قال: ضربت الركبان إلى الشام بقتل عثمان، فبينما معاوية [يوما] إذ أقبل رجل متلفف، فكشف عن وجهه فقال: يا أمير المؤمنين، أتعرفنى ؟ قال: نعم، أنت الحجاج بن خزيمة بن الصمة فأين تريد ؟ قال: إليك القربان (4)، أنعى إليك ابن عفان. ثم قال: إن بنى عمك عبد المطلب * هم قتلوا شيخكم غير الكذب وأنت أولى الناس بالوثب فثب * واغضب معاوى للإله واحتسب _____ (1)

يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال: " أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله سيفا فقال: قاتل به المشركين ما قوتلوا، فإذا رأيت أمتى يضرب بعضهم بعضا فائت به أحدا فاضرب به حتى ينكسر، ثم اجلس فى بيتك حتى تأتئك يد خاطئة أو منية خاطئة. انظر الإصابة 7800. (2) ح: " فقد خذلتة حيا. والسلام " وبذلك تنتهى هذه الرسالة فى ح. (4) القربان، بالضم والكسر: الدنو.

(*) _____